الاعلى والنزلة الاخرى عند سدرة المنتهى ووصف جبريل في موضع اخر بالروح الامين ووصفه بانه روح القدس الى غير ذلك من الصفات التي تبين انه من اعظم مخلوقات الله احياء العقلا وانه جوهر قائم بنفسه ليس حيا لا في نفس النبي صلى الله عليه وسلم كما زعم هؤلاء الملاحدة المتفلسفة المدعون ولاية الله وانهم اعلم من الانبياء وغاية تحقيق هؤلاء انكار اصول الايمان فان اصول الايمان ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وحقيقة امرهم جحد الخالق فانهم جعلوا وجود المخلوق هو وجود الخالق وقالوا الوجود واحد ولم يميزوا بين الواحد بعين والواحد بالنوع فان الموجودات تشترك في مسمى الوجود كما يشترك الناس في مسمى الانسان والحيوانات في مسمى الحيوان ولكن هذا المشترك الكلي لا يكون مشتركا كليا الا في الذهن والا فالحيوانية التي في زيد بعينها الانسان ليست هي الحيوانية القائمة بالفرس ووجود السموات ليس هو بعينه وجود الانسان فوجود الخالق بطل بطلانا بينا لوجود مخلوقاته وحقيقة قول فرعون الذي عطل الصانع

فانه

فانهم يكذبون هذا الوجود المشهود ولكنه زعم انه موجود بنفسه لا صانع له وهؤلاء وافقوه في ذلك لكن زعموا ان هواه فكانوا اضل منه وان كان هو اظلم فسادا منهم ولهذا جعلوا عباد الاصنام ما عبدوا الا الله وقالوا لما كان فرعون في منصب الحكم صاحب السيف وان جاء في العرف انا موسى لذلك قال انا ربكم الاعلى وان كان الكل اربابا بانفسها فانا ربكم الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر من الحكم فلهم قالوا ولما علمت السحرة صدق فرعون فيما قاله اقروا له بذلك وقالوا اقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا قالوا فصح قول فرعون انا ربكم الاعلى وان كان فرعون عاند الحق ثم انكروا حقيقة اليوم الآخر فجعلوا اهل النار يتنعمون كما يتنعم اهل الجنة فصاروا كافرين بالله وباليوم الاخر وملائكته وكتبه ورسله مع دعواهم انهم خلاصة الخاصة من اهل الله وانهم افضل من الانبياء وان الانبياء انما يعرفون الله من مشكاتهم وليس هذا موضع بسط بيان الحاد هؤلاء ولكن لما كان الكلام في اولياء الله والفرق بين اولياء الرحمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)